مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٧/١/٢٠

هـذه النـــار تأكل من ؟

من حـق الشـعب ان يقول رأيه فيمـا تصـدره الاجهـزة التنفيذية من قرارات .. ولكنه بالقطع ليس من حقه أن يلجـا في التعبـير عن رأيه الى هـذا الاسـلوب الفوغـائى الهمجى الذى يؤكـد ان ما يحـدث فى شوارع القـاهرة وغيرها ليس الا مؤامـرة على سـلامة مصر وأمنها ورخائها ..

ان الحكومة ـ اية حكومة ـ لا تقدم على اتخاذ قرارات لرفع اسـعار السـلع الا اذا كانت مضـطرة الى ذلك اضطرارا ؛ وعندما اتخذت الحكومة قراراتها الاخيرة لرفع اسعار عـدد من السـلع ، انما كانت تستهدف بذلك منع الاقتصـاد المصرى من ان يصـل الى مسـتوى المرض الذى لا يجدى معه أى علاج ..

وعلينا ان نضع فى اعتبـارنا ان الحالة السـيئة التى وصل اليها الاقتصاد ليست وليدة هذا العام أو العام الماضى ، وانما هى ترجع اساسا ، على الاقل ، الى عشر سنوات مضت ..

ولعـل كل الذين حـاولوا جاهدين علاج هـذه المشـكلة تحاشـوا بقدر الامكان الاقـدام على مثل هـذه القـرارات التى اتخذت منذ يومين .. حاولوا ان يعالجوها بمسكنات وقتية افادت ظاهريا لفترة بسيطة ، وفى نفس الوقت زادت من سـوء الحالة على المدى الطويل ..

وعندما تجىء حكومة لديهـا من الشجاعة ان تتحمل مسئولية تلك القرارات ، وتاخـذ على عاتقها عملية اصـلاح الاقتصاد المصرى ، حرصا على مصـالح ومسـتقبل جماهير الشعب ، نواجه بمثل هـذه الجرائم التى ترتكب ، لا فى حق احد ، بل فى حق مصر ومستقبل مصر ..

هـؤلاء الذين سـاروا فى الشـوارع يحطمون المحـلات ويحرقونها ، هـل هم مصريون يدركون مصلحة بلدهم ويقدرون النتائج الخطيرة التى سـوف تترتب على هذه الجـرائم التى تصل الى مستوى الخيانة ؟

ان العنـاصر المخـربة التى قادت تلك المظاهرات بمن فيها من افـراد لا يدركون ماذا يفعلون ، ولا يقـدرون حجم الجريمة التى يرتكبونهـا ، لم تقصد من وراء هذه المظاهرات التعبير عن رأيها انما هى تهدف لما هو أبعد من ذلك ..

وهؤلاء الذين انتهزوا هـذه الفرصـة ليصـدروا البيـانات ليسـكبوا مزيدا من الوقود فوق النار المشتعلة ، كان أجدى بهم ان يخـاطبوا هؤلاء المخـربين ويطالبوهم بالكف عما يرتكبونه من جرائم فى حق مصر وشعب مصر ..

ان الحرية ليست فوضى ..

والديمقراطية ليست مصالح شخصية وانتهاز الفرص ..

وانما الحرية والديمقراطية مناخ للعمل الجاد المخلص الذى يسعى لمصلحة الوطن ..

ومصلحة الوطن لا يمكن ان تصان عن طريق اشعال النيران فى المبانى ، وتحطيم المنشآت العامة ، وقذف رجال الشرطة بالطوب ، وترديد الهتافات التى تنم عن الفقدان الكامل للادراك السليم ..

ان الحكومة مطالبة اليوم بتعقب العناصر المحركة لهذه المظاهرات التخريبية ، مع الحرص الكامل على ان تمسك بالمسئولين عنها فعلا ، حتى يجىء عقابهم متكافئا مع حجم جريمتهم .. □

على حمدى الجمال